

## تعميد كلوفس واثاره في بلاد الغال

الباحث: محمد عدنان سلمان

جامعة بغداد/كلية الآداب/ قسم التاريخ

[Mohammed.history93@gmail.com](mailto:Mohammed.history93@gmail.com)

أ.م.د. نغم سلام ابراهيم

جامعة بغداد/كلية الآداب/ قسم التاريخ

[naghaams@yahoo.com](mailto:naghaams@yahoo.com)

## (مُلخَصُ البَحْث)

عُدَّ تعميد كلوفس من الأحداث المهمة في بداية العصور الوسطى الأوروبية، والتاريخ الفرنسي بشكلٍ خاص، سواء كان ذلك لقناعاته بالعقيدة الكاثوليكية أو لمنافع سياسية أراد كلوفس الحصول عليها بعد انضمامه إلى الكنيسة الكاثوليكية، التي مارست الدور الأكبر في تحوله العلني إلى هذا الإيمان، ليشكّلوا تحالفًا قويًا تمكّن من الصمود حتى بداية العصور الأوروبية الحديثة وتحديدًا مع اندلاع الثورة الفرنسية، وساهم في تحويل عقيدة الديانة المسيحية في أوروبا من هيمنة المذهب الآريوسي بين حكامه إلى المذهب الكاثوليكي بوصفه دينًا رسميًا لملوك أوروبا.

كلمات مفتاحية: العصور الوسطى، الفرنجة الميروفنجيون، كلوفس الأول،

## الكنيسة الكاثوليكية

## تعميد كلوفس وأثره في بلاد الغال

## أ- الآثار الداخلية

أرسى كلوفس أساسًا قويًا للعقيدة الكاثوليكية في أوروبا، وعلاقته كانت تكافلية بين ممالك أوروبا والكنيسة الكاثوليكية، بدأت الكاثوليكية من عالم الفرنجة، إذ نمت بقوة وبشكلٍ استثنائي، وفي الوقت نفسه مع الديانات الأخرى الموجودة خلال مدة حكمه، التي تراجعت تدريجيًا أو اختفت تمامًا، إذ كانت البلاد التي جاء كلوفس لحكمها هي موطنٌ لشعوبٍ وأديانٍ متنوعةٍ سبقت عهده، وكانت الديانات الرئيسية التي تمارس في هذه المنطقة قد اتخذت أشكالًا مختلفة من العقائد الوثنية<sup>(١)</sup>، التي كان لكلٍ منها أتباع مؤمنون بها، ويشكلون نسبةً ليست بالقليلة في داخل مملكة الفرنجة، لكن بعد اعتناق كلوفس للكاثوليكية، وجعلها الديانة الرسمية لبلاد الغال، لتشمل بعدها معظم الأراضي الأوروبية<sup>(٢)</sup>. عندها تحجم دور الديانة اليهودية والمسيحية الآريوسية على المجتمعات الأوروبية وفي مقدمتها بلاد الغال؛ بسبب دعم كلوفس وحلفائه من بعده للمذهب الكاثوليكي<sup>(٣)</sup>.

أخذت الآريوسية بالاختفاء التدريجي عن بلاد الغال بعد تعميد كلوفس، ونهائيًا من عالم الفرنجة، وأصبح للفرنجة قوة عسكرية موحّدة، اعتمد عليها كلوفس في

جميع توسعته الداخلية، ولا سيَّما بعد اعتناقه الكاثوليكية وتحالفه مع جندوباد ملك البرجنديين، وتعهَّد الأخير بالدعوة إلى الكاثوليكية في عموم مملكته واستعداده التعاون مع كلوفس في حملاته العسكرية داخل بلاد الغال، فكان له دور فاعل في دعم الأخير بحريه ضدَّ القوط الغربيين التي قتل فيها ملكهم الأريك الثاني في معركة فوييه عام ٥٠٧م<sup>(٤)</sup>، فحقَّق كلوفس نصرًا عسكريًا كانت له دوافع سياسية ودينية واقتصادية<sup>(٥)</sup>. واعتقد المؤرخون - ومن بينهم جريجوري التوري - أنَّ الجانب الديني كان أكثر دعمًا لكلوفس للقيام بتلك الحملة قائلًا: "إنَّ كلوفس حينما التقى بوزرائه قبل معركة فوييه قال لهم: أجد صعوبة في رؤية هؤلاء الآريوسيين يحتلون جزءًا من بلاد الغال. ومع مساعدة الله، دعونا نجتاحهم، ونسيطر على أراضيهم"<sup>(٦)</sup>؛ في حين ذكر افيتوس أنَّ هناك دافعًا اقتصاديًا وراء حملة كلوفس ضدَّ القوط الغربيين، وذلك ما أشارت إليه إحدى رسائله إلى أخيه أسقف مدينة فالنس Valence لوجود عملة ذهبية مزيفة في بوردو، فأمر الملك الأريك الثاني دار سك العملة بإصدارها؛ لدفع الجزية إلى الفرنجة<sup>(٧)</sup>.

أكدت رسالة افيتوس أنَّ العامل الاقتصادي وليس الديني كان السبب الرئيس لحملة كلوفس ضدَّ القوط الغربيين<sup>(٨)</sup>. وبذلك قلَّل من أهمية ما ذكره جريجوري التوري بأنَّ كلوفس كان يسعى من وراء الحملة إلى إزالة حكم أحد القادة الآريوسيين (الملك الأريك الثاني) وينتصر للكاثوليكية.

وسواء كان هدف تلك الحملة اقتصاديًا أو سياسيًا، فإنَّ رجال الدين المسيح عدُّوا كلوفس حاميًا للعقيدة الكاثوليكية، وأنَّ انتصاره على الملك الأريك الثاني أدَّى إلى تقويض سلطة الكنيسة الآريوسية في بلاد الغال<sup>(٩)</sup>؛ وتقليص اتباعها، فضلًا عن كسب ودِّ الكاثوليك الذين كانوا يعيشون في منطقة القوط الغربيين، وفرض هيمنته عليها<sup>(١٠)</sup>.

إنَّ تعميم كلوفس للكاثوليكية كان وسيلةً للحصول على تأييد رجال الدين الكاثوليكين القوطيين الذين كان لهم تأثيرٌ كبيرٌ في بلاد الغال، فاستفاد كلوفس من القوطيين الكاثوليك خلال حملته على الأريك؛ لأنَّهم كانوا ينظرون إلى كلوفس بأنَّه مدافعٌ عن الكنيسة الكاثوليكية ضدَّ الهرطقة الآريوسية<sup>(١١)</sup>.

أصبح الملك كلوفس في ضوء المتغيرات العسكرية الأخيرة هو الحاكم الفعلي لمنطقة القوط الغربيين، ممَّا دفع الطبقة المتنفذة المؤمنة بالآريوسية إلى اعتناق الكاثوليكية ظاهريًا لكسب ودِّ كلوفس<sup>(١٢)</sup>، الذي استمرَّ بمواصلة حملاته العسكرية لفرض المذهب الكاثوليكي على حساب الآريوسية، مستندًا إلى دعم الكنيسة

الكاثوليكية في مراسيمها التشريعية الراضية للآريوسية ومطالبة معتنيقها الذين لقبوا بالهرطقة بالتحول إلى الكاثوليكية<sup>(١٣)</sup>؛ وتجسدت تلك المراسيم التشريعية في المجلس الذي عقده كلوفس بمدينة أورليانز Orlians في عام ٥١١م<sup>(١٤)</sup>.

دعم كلوفس جهود مجلس أورليانز الذي سعى إلى تقليص الوجود الآريوسي في المنطقة، منذ أن تحول الكاثوليكون الآريوسيون إلى العقيدة الكاثوليكية، ومع ذلك بقي تأثير الآريوسية لمدة طويلة<sup>(١٥)</sup>. بالشكل الذي جعل أبناء كلوفس وأحفاده يؤمنون ببعض معتقداتها حتى نهاية القرن السادس الميلادي<sup>(١٦)</sup>. لتختفي بعدها سلطة الكنيسة الآريوسية من عالم الفرنجة، عندها فرضت الكاثوليكية وجودها الديني ليس في بلاد الغال فقط وإنما في أوروبا الغربية<sup>(١٧)</sup>.

رغز كلوفس على محاربة الأديان الوثنية في بلاد الغال، بشكلٍ أو بآخر، في حين أرادت الكنيسة الكاثوليكية تحويل جميع الوثنيين الذين يعيشون في بلاد الغال إلى الكاثوليكية، وذلك لا يمكن تحقيقه إلا بمحاربة الدعاة الآريوسيين فكرياً ورفضهم ومنهم الكاثوليكية، وبقي الصراع الديني مؤثراً في المجتمع الغالي حتى تسلم شارلمان Charlemagne<sup>(١٨)</sup> السلطة على في نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع الميلادي<sup>(١٩)</sup>.

غير أن مسألة اعتناق كلوفس الكاثوليكية، فإنه لم يفرضها بالقوة على الشعوب التي غزاها، إذ تُظهرُ القوانينُ المكتوبةُ خلال مدة حكمه أنه لم يكن هناك سوى القليل من التشريعات ضد أولئك الذين أصروا على التمسك بديانتهم الوثنية<sup>(٢٠)</sup>. حتى القوانين التي عُثِرَ على بعضها في سنوات حكمه والتي حظرت ممارسة الطقوس الوثنية كانت لا تنطبق إلا على رجال الدين الرومان الغاليين، وتجسد ذلك في مجلس أورليانز عام ٥١١، الذي عقده كلوفس، وأصدر فيه مرسوماً يحظر على رجال الدين الرومان الغاليين (وليس الفرنجة) ممارسة العرافة، وهذا يعني أنه لم يمكن لرجال الدين فقط أن يفعلوا ذلك دون خوف من العقاب، فرجال الدين الفرنجة كانوا أحراراً في ممارستهم العرافة، وكانت حقيقة استبعاد رجال الدين الفرنجيين من هذا التشريع على الأرجح؛ لأن الكنيسة الكاثوليكية المنشأة حديثاً في وطن الفرنجة لم تنظر إلى العرافة على أنها ممارسة وثنية بالمعنى الروحي، بل عدتها تقليداً مقبولاً، وبسبب ذلك التسامح فإن العادات الوثنية في المنطقة وممارسات هؤلاء الأفراد بقيت قائمة بين الفرنجة، وكذلك بين أفراد المناطق التي غزاها كلوفس<sup>(٢١)</sup>.

أما الأفراد الذين تحولوا إلى الكاثوليكية في السنوات المبكرة من حياة كلوفس؛ فقد استمروا في ممارسة التقاليد الوثنية لأسلافهم؛ لأن تلك العادات الوثنية شكّلت

جزءًا من تقاليد المجتمع التي كان يعيش فيها أسلافهم وعُدَّت طريقةً لحياة غالبية المجتمع الغالي، الأمر الذي أسهم في بقائها وعدم اختفائها بسرعة، ولا سيما أنَّ كلوفس نفسه كان محتفظًا بعددٍ من المعتقدات والممارسات حتى بعد تعميده، وبالنسبة إليه ولاتباعه المتحولين كان يعني لهم الإيمان الجديد تشكيلَ حلف مع يسوع المسيح (ع) الذي سيساعدهم في تحقيق أهدافهم المنشودة، على غرار ما اعتقده معظم الوثنيين حول الآلهة المختلفة التي كانوا يصلون لها قبل اعتناقهم المسيحية<sup>(٢٢)</sup>.

كان كلوفس يعتقد أنَّه إذا صلَّى إلى المسيح فإنَّ هذا الإله سيساعده في أهدافه السياسية ولا سيما في غزواته الإقليمية، وإنَّ نداءه إلى الإله المسيحي لزوجته في أثناء وجوده في ساحة المعركة في توليبياك مقابل النصر وفي المقابل يدلُّ على تحوله على هذا الاعتقاد الوثني التقليدي المتمثل في جذب الهة للحصول على المعونة مقابل ولاء مقدم الدعوى<sup>(٢٣)</sup>. تلك النظرة عن الإله المسيحي ليست هي ما روجت له الكنيسة الكاثوليكية، ولا هذه الصورة للمسيح كإله قوي، على عكس ابن الإله الحقيقي الوحيد، وعلى الرغم من محاولات الكنيسة الكاثوليكية لأنَّ يتبع المعتنقون الجدد الإيمان الصحيح، فإنَّ الوثنيين المتعمدين حديثًا كانوا على دراية بالمعتقدات والممارسات الكاثوليكية لمجتمعاتهم، وهذا يؤدي إلى استحالة أن ينكثوا بعض تقاليدهم ومعتقداتهم الروحية تقريبًا<sup>(٢٤)</sup>.

وبسبب ذلك، فإنَّه من المستبعد أن يكون الإيمان بالعقيدة الكاثوليكية كاملاً أو خالصًا في البداية؛ لأنَّها ستكون على حساب تقاليدهم الوثنية، لذلك جرت التحولات باعتناق الكاثوليكية تدريجيًا مع الحفاظ على تقاليدهم الوثنية المألوفة ودمجها مع دينهم الجديد، فمعظم الوثنيين الذين كانوا يعبدون آلهة متعددة ثمَّ تحولوا إلى الكاثوليكية خلال تلك المدة كانوا يعتقدون أنَّ أبولو (الإله الروماني) هو الإله الوحيد الذي كان رفيقًا للشعب، ومن ثمَّ ربطُ الإله المسيحي بأبولو<sup>(٢٥)</sup>.

إنَّ معتنقي الكاثوليكية لم يروا الإله المسيحي بوصفه إلهًا جديدًا؛ بل إنَّهم افترضوه في عبادتهم لآلهة متعددة، وإنَّ أبولو فقط أو ما يعادله هو الإله الوحيد الموجود، وكان الأفراد الذين يعيشون في إقليم الفرنجة الذين انضموا إلى السلت والرومان والجرمان أو أية عقيدة وثنية ينظرون فيها إلى الإله المسيحي على أنَّه واحدٌ من الآلهة الوثنية الرئيسية التي كانوا يعبدونها في الأصل حتى بعد تعميدهم، ويرجع ذلك في جزءٍ كبيرٍ منه إلى وجهة نظرهم بأنَّ تلك الأعراف كانت مثل الاحتفالات الطقسية والشرب الفائض في الأعياد، وكانت مجرد عباداتٍ يومية،

وحتى النخبة الذين اعتنقوا الكاثوليكية في بلاد الغال لم يكرسوا أنفسهم بالضرورة للإيمان المسيحي؛ بل قدموا الاحترام للإله المسيحي، لكنهم بالمقابل ما زالوا متمسكين بالأدب الوثني والترفيه، الذي أدانته الكنيسة<sup>(٢٦)</sup>. وعلى الرغم من ذلك لم يشكّل هؤلاء المعتنقون الجدد خطرًا على الطقوس الكاثوليكية الرئيسية، وكان رجال الدين لا يشعرون بالقلق من عدم الاستيعاب الكامل في فهم العقيدة والإيمان الكاثوليكي خلال تلك المدة المبكرة<sup>(٢٧)</sup>.

ومن جانب آخر ميّزت طقوس المعمودية دخول المعتنقين إلى المجتمع المسيحي الكاثوليكي وتمسكه بمبادئه الرئيسية، فقد كان مهمًا للكنيسة والملك على حدٍ سواء، لأنهم تحولوا إلى الكاثوليكية واختلطوا بالمجتمع المسيحي من الفرنجة، وقد ساعد تزايد أعداد المتحولين الذين دخلوا طوعية للمسيحية في إيجاد مجتمعٍ مستقرٍ يشكل أغلبيته من العقيدة نفسها داخل المجتمع، وتلك عُدت مسألةً مهمةً للإعلان لاحقًا عن مملكة كاثوليكية تحت حكم السلالة الكارولنجية<sup>(٢٨)</sup>.

وبموجب ذلك يمكن القول إنّ التقاليد الوثنية استمرت في بلاد الغال بشكلٍ أو آخر حتى بعد تحول كلوفس وعلى مدى القرون التالية. واستغرقت عملية اعتناقهم الكامل للكاثوليكية للذين كانوا يعيشون في مملكة الفرنجة وقتًا طويلًا، وأصبح أغلب سكان بلاد الغال كاثوليكًا، وأخذت فيما بعد العديد من العادات والطقوس الوثنية المحلية بالانصهار في العقيدة الكاثوليكية للسكان.

أما بالنسبة إلى الديانات الأخرى في بلاد الغال كاليهودية على سبيل المثال بوصفها إيمانًا ليس مخالفًا للكاثوليكية بل ديانة أخرى سماوية، فإنّ اليهود عاشوا بسلامٍ مع بداية اعتناق كلوفس؛ لعدم حاجة كلوفس والكنيسة لهم؛ لأنّ الكنيسة كان يهّمها بالدرجة الأساس القضاء على العقيدة الأريوسية، عندها لم يقيم كلوفس بأية محاولات للقضاء على اليهود في بلاد الغال، وبدلاً من ذلك، استمرّ هو وخلفاؤه من بعده في اتباع تقاليد القانون الروماني الذي سمح لهم بالعيش بحرية في المجتمع الغالي، وأن القيود الوحيدة التي فرضت عليهم هي تحريم جذب الآخرين لدينهم وكذلك الحد من بناء المعابد في مملكة الفرنجة، وعدم السماح للأفراد باعتناق الديانة اليهودية إذا كانوا مسيحيين كاثوليكين، وبالمقابل شجعت الكنيسة اليهود على اعتناقهم للعقيدة الكاثوليكية<sup>(٢٩)</sup>. ومن دون ضغوط قسرية، مع السماح لهم بحرية الاحتفاظ بالديانة اليهودية أو التحول إلى المسيحية الكاثوليكية<sup>(٣٠)</sup>.

أمّا موقف الملوك منذ عهد كلوفس وبعده بسنين فقد كان القليل منهم يُجبرون اليهود في مدينة معينة بالتحول إلى الكاثوليكية أو ترك أراضيهم، الأمر الذي قد

يجبر اليهود للانصياع للمطالب، غير أنهم استمروا في ممارسة دينهم اليهودي سرّاً<sup>(٣١)</sup>. لكنّ مسألة التسامح الديني لم تستمر طويلاً، فعند اعتلاء شارلمان للحكم بدأت المملكة باضطهاد اليهود؛ بسبب خشية الكنيسة البابوية من انتشار الديانة اليهودية في بلاد الغال، وازداد اضطهادهم والتحيز ضدهم في العصور الوسطى لاحقاً؛ بسبب رفضهم اتباع الدين الرسمي للمملكة (الكاثوليكية)<sup>(٣٢)</sup>. وابتاع تلك السياسة القسرية أصبحت الديانة المسيحية السائدة في بلاد الفرنجة ثمّ في أوروبا الغربية.

أسهم اعتناق كلوفس للكاثوليكية في تحسّن وضع الكنيسة الكاثوليكية بشكلٍ كبيرٍ من خلال السلطة بوصفها المؤسسة الوحيدة المعترف بها للمسيحية في الفرنجة، على عكس الكنيسة الآريوسية، كما قدم دعماً للكنيسة الرومانية من خلال ذلك التشريع فضلاً عن حمايته لمملكته، ويمكن ملاحظة ذلك في خطابه لأساقفة مدينة اكوينتين قائلاً: "لا يجوز سرقة ممتلكات الكنيسة أو تدميرها من قبل جنوده الذين ذهبوا إلى الجنوب لمحاربة القوط الغربيين"، وقد أعطى ذلك التعهد دعماً للكنيسة الكاثوليكية وعقيدتها في بلاد الفرنجة، ممّا أدّى إلى زيادة عددٍ معتققي الكاثوليكية في البلاد فيما بعد<sup>(٣٣)</sup>.

لقد تغيرت الكثير من الممارسات الاجتماعية في بلاد الغال و أوروبا بعد الانتقال من الوثنية الى الكاثوليكية من بينها طريقة دفن الموتى، إذ تظهر الآثار المكتشفة لنا في القرن السابع عشر أنّ ممارسات دفن الموتى وقبورهم خلال حكم السلالة الميروفنجية (٤٥٠ - ٧٥١ م) قد تغيرت بشكلٍ كبير، وذلك دليل على أنّ الكاثوليكية هي السبب الرئيس في إحداث تلك التغيرات<sup>(٣٤)</sup>.

فعلى سبيل المثال: عند وفاة الفرد الغالي قبل اعتناق كلوفس الكاثوليكية كان رأسه يوضع باتجاه الشرق، أو في بعض الحالات، شمالاً أو جنوباً، وبعد تحول كلوفس، تغيرت الطريقة مع جميع الأفراد، فعند وفاتهم دُفنت رؤوسهم باتجاه الغرب، لمواجهة قضاياهم في يوم القيامة<sup>(٣٥)</sup>.

بالمقابل تغيرت مواقع دفن الموتى، فقبل تحول كلوفس كان الموتى يدفنون عادةً حول قبر زعيمهم أو شخص ذي مكانةٍ دينيةٍ في مجتمعهم المحلي، لكن تلك المراسيم تغيرت بعد تحول كلوفس، إذ جرى دفن الأفراد داخل الكنائس أو حولها، واعتاد المسيحيون الكاثوليك على دفن الأشخاص بجوار الكنسية، وكلّما كان الفرد أقرب إلى الكنيسة كان يشعر بطمأنينة أكثر، ومع مرور الوقت وتزايد أعداد

الكاثوليك اقتصر الدفن داخل الكنيسة وقربها على النخب أو الشخصيات الأكثر قداسة<sup>(٣٦)</sup>.

كان بالإمكان معرفة المستوى الاجتماعي للمتوفين من خلال النظر إلى المقتنيات الغنية (الذهب، الفضة، المعادن النفيسة) التي عثر عليها في تلك المقابر، ولا سيما مواقع الدفن المتاخمة للكنيسة، التي تُعدُّ الأكثر تقديرًا وتهيبًا للدفن في سلسلة من الحلقات تتحرك إلى الخارج من الكنيسة، وكانت العوائل الغنية تقوم ببناء كنائس جديدة؛ لتلبية الاحتياجات الروحية للأفراد الساكنين حولها، في حين دُفنَّ الأفراد العاديون في أماكن بعيدة عن الكنائس. وكانت عملية بناء الكنيسة من قبل النخبة الاجتماعية في أنهم اعتنقوا الكاثوليكية بوصفها خيارًا دينيًا شرعيًا أو بوصفها في الوقت نفسه مظهرًا اجتماعيًا مميزًا<sup>(٣٧)</sup>.

وسرعان ما ازدادت عدد الكنائس العائلية التي بُنيت خلال القرن الخامس وتحديداً بعد معمودية كلوفس، فضلاً عن الارتفاع المفاجئ في العدد الإجمالي للأفراد الذين دُفنوا في هذه الكنائس وحولها<sup>(٣٨)</sup>. ويدلُّ ذلك على زيادة أعداد الكاثوليك في بلاد الغال وتنامي نفوذها وكذلك تحسن أوضاعهم المادية.

ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى أنَّ محتويات القبور التابعة للقبائل غير الرومانية قبل انتشار الكاثوليكية في بلاد الغال لم تقتصر على المقتنيات الذهبية، بل كانت تضم إلى جانب ما ذكر أنواعاً من الأسلحة الجارحة التي يعتقدُ بأنَّ المُتوفَّى بحاجة إليها في الحياة الأخرى، مثل: السيف، الرمح، الخنجر والسكاكين، وبعض المقتنيات الشخصية التي كان يعتزُّ بها في أثناء حياته. أمَّا قبور النساء؛ فتحتوي على التماثم<sup>(٣٩)</sup> والحلي والمجوهرات الخاصة بها، وبعض الملابس التي اعتزَّت بها في حياتها<sup>(٤٠)</sup>. لكنَّ تلك الممارسات قد تناقصت بعد اعتناق كلوفس الديانة المسيحية الكاثوليكية؛ لأنَّها عُدَّت من التقاليد الوثنية، غير أنَّ الكنيسة لم تُصدر مرسومًا بمنعها، بل منحت للنخبة من المجتمع الأوربي خيار الابقاء على تلك الأعراف أو التخلي عنها طالما أنَّها لم تكن تدنيسًا للكنيسة الكاثوليكية وعقيدتها، ومع بداية القرن السابع الميلادي انحسرت تلك التقاليد إلى حدِّ كبير، لاعتناق أغلب الأوربيين الديانة المسيحية الكاثوليكية<sup>(٤١)</sup>.

أدى ارتفاع نسبة معتنقي الكاثوليكية في بلاد الغال و أوروبا إلى زيادة عدد الكنائس التي بُنيت لاستيعاب الذين يمارسون طقوسهم الدينية، ولا سيما بعد اعتناق كلوفس الكاثوليكية<sup>(٤٢)</sup>. إذ بُنيت أكثر من ثلاث عشرة كنيسة في بلاد الغال وحدها خلال القرنين السادس والسابع الميلاديين من قبل العوائل المتنفذة في أرضٍ عدَّها

الأساقفة الكنسيون مقدسة؛ لاعتقادهم بأن أحد رجال الدين المعروفين قد دُفن فيها، أو كانت تُمارس فيها طقوس وثنية أو مسيحية<sup>(٤٣)</sup>.

نُظِرَ إلى الكنائس المبنية خلال تلك المدة بنوعٍ من الخشوع الديني إلى هيكل الكنيسة والأراضي المحيطة؛ لأنَّ اختيار مواقع الكنائس خلال تلك المرحلة المبكرة من المسيحية لمملكة الفرنجة كانت على أرضٍ قد تم بالفعل اعتبارها مقدسةً قبل بناء الكنائس فيها، وكان ينظر إلى قدسية تلك المواقع لسببين: الأول إمَّا إنَّه مكانٌ دُفن فيه شهيد كاثوليكي أو رجل دين كبير، والسبب الثاني: هو أنه كان مكانًا مقدسًا وثنياً، لذلك كان الناس يحترمون ويقدرّون الأماكن الروحية، سواء كانت وثنية أم مسيحية، ويستخدمونها فيما بعد لبناء كنائسهم؛ من أجل تعزيز قدسيتها<sup>(٤٤)</sup>.

استفادت الملكية الفرنجية أيضًا من صلاحيتها مع الكنيسة بوصفها المؤسسة الرسمية الوحيدة للمسيحية، ولا سيما فيما يتعلّق بإرساء النظام والاستقرار في هذه المملكة الجديدة عبر الأساقفة، وكذلك في الحصول على شرعية حق الحكم للسلالة الميروفنجية التي كانت تحكم<sup>(٤٥)</sup>. في وقتٍ دعا فيه كلوفس رعاياه إلى تبني الإيمان، ممَّا أدى إلى زيادة عددٍ معتققي الكاثوليكية بين الفرنجة، بمن فيهم أولئك الذين كانوا في السابق على المذهب الآريوسي أمثال شقيقة كلوفس<sup>(٤٦)</sup>. وعليه يمكن القول: إنَّ غزو كلوفس لبقية بلاد الغال وحروبه مع حكامها الآريوسيين حجم انتشار الآريوسية، بعد تصفية المنطقة من القادة الأقوياء المؤمنين بعقيديتها.

يتّضح ممَّا ذُكر أنّ كلا المؤسستين السياسية المتمثلة بسلطة كلوفس والدينية المتمثلة بالكنيسة، قد حققت مكاسب مشتركة، فالنسبة إلى كلوفس تمكّن من تقوية سلطته وتوسيع مملكته، أمَّا الكنيسة؛ فقد كانت مهمتها سنّ القوانين؛ للحفاظ على النظام والاستقرار المجتمعي، ومنح الألقاب والمناصب والأراضي لرجال الدين الكاثوليك، ومدى استحقاتهم ولا سيما النخبة التي كان لها تأثير مباشر على سير الحياة الاجتماعية، بالمقابل كان على الدولة توفير المستلزمات الضرورية لتنفيذ ما أصدرته الكنيسة<sup>(٤٧)</sup>. وبذلك تكون سلطة الكنيسة فوق سلطة الدولة، بالشكل الذي جعل ملوك الفرنجة أداةً منقّذةً لجميع قراراتها السياسية والاجتماعية والعسكرية، سواء بفرض السلطة داخليًا أم بتقديم الدعم والمساعدة العسكرية للكنيسة، إذا حاولت استخدام القوة لإجبار الناس على اعتناق الكاثوليكية<sup>(٤٨)</sup>.

ذكر بعض المؤرخين أنّ ما أصدره كلوفس من قراراتٍ سياسية وعسكرية كانت بسبب حماسه وإيمانه بالكاثوليكية وليس لطموحاته السياسية<sup>(٤٩)</sup>، لكنّ ذلك يتعارض

مع ما اتَّخذه كلوفس من قرارات استراتيجية، كان هدفه منها رفع مكانته وقوة دولته بين القوى السياسية المحيطة به في بلاد الغال أولاً، ثمَّ نشر الكاثوليكية بين سكانها دون إكراه، والذي طبقه بعد مهاجمته لمملكتي برجنديا والقوط الغربيين ثانيًا، لأنَّ حُكَّام كلا المنطقتين كانوا متسامحين مع السكان الكاثوليك على الرغم من كونهم أريوسيين، ولصعوبة سيطرته على هاتين المنطقتين، قرر كلوفس عقد اتفاقية مع جنوباد، وهو قرار صائب؛ لأنَّه لا يستطيع اخضاع برجنديا دون مساندة أهلها<sup>(٥٠)</sup>. فضلًا عن ذلك هو لا يريد الدخول في صراع مع ثيودوريك ملك القوط الشرقيين في إيطاليا، لذا أراد أن يبقي برجنديا حاجزًا بينه وبين القوط الشرقيين<sup>(٥١)</sup>، ولا سيما أنَّ ثيودوريك له تحالفات مع عددٍ من ملوك أوروبا الغربية، لذلك ابتعد كلوفس عنه على الرغم من عقيدته الأريوسية<sup>(٥٢)</sup>.

تدلُّ تلك الأحداث على أنَّ كلوفس لم يعلن الحرب على كلِّ الحكام الأريوسيين، وإنما اتبع أسلوبًا منهجيًا في نشر الكاثوليكية بشكلٍ مناسب، وفعل ذلك بطريقةٍ حكيمةٍ سياسيًا ودبلوماسيةً، ممَّا يدلُّ على أنَّ كلوفس كان سياسيًا داهيةً، وأنَّ إيمانه بالمسيحية الكاثوليكية كان أمرًا مبالغ فيه، بل كان أداةً لتوسيع مساحة مملكته، مستفيدًا هو وخلفاؤه من بعده من علاقتهم مع الكنيسة الكاثوليكية.

كانت الفائدة المباشرة التي حصل عليها كلوفس من اعتناقه مساندة الكاثوليك القاطنين في أراضي الفرنجة، والمناطق التي هاجمها؛ لأنَّ سكانها من الكاثوليك كانوا على استعدادٍ لقبول سلطته. فضلًا عن ذلك، حصل كلوفس وخلفاؤه على مساعدة الرومان الغالبيين الذين يعيشون في الجنوب من بينها المناطق التي كان يحتلها القوط الغربيون<sup>(٥٣)</sup>.

وحينما أصبح كلوفس عضوًا في الكنيسة الكاثوليكية، التي اعترفت بشرعيته بوصفه ملكًا للفرنجة، أبعده عن أي منافس للمطالبة بالعرش الفرنجي، كما منحه المسيحية الشرعية لغزو الأراضي الشاسعة التي أرادها بحجة محاربة الهرطقة الأريوسية وتدميرها، وبما أنَّ كلَّ جيران كلوفس كانوا حُكَّامًا أريوسيين، لهذا يُعدُّ الملك الكاثوليكي الوحيد المدعوم بالكامل من قبل الكنيسة في حملاته العسكرية ضدَّ الحُكَّام الأريوسيين<sup>(٥٤)</sup>. وأسهم تعاون أعضاء الكنيسة الكاثوليكية في الأراضي التي احتلها كلوفس في تعزيز سلطته بفرض الأمن والاستقرار السياسي والمجتمعي فيها<sup>(٥٥)</sup>، عن طريق الوعظ بمبادئ الكاثوليكية من جهة، والعمل بوصفهم مسؤولين محليين في العديد من المدن بممارستهم سلطات دستورية وفض النزاعات ومساعدة المحتاجين من جهة أخرى<sup>(٥٦)</sup>. وسرعان ما منحهم كلوفس سلطة أقوى من سلطة

الحاكم الفعلي، وعندما سمح لهم بتطبيق القانون الميروفنجي (السالي) في العديد من مدن بلاد الغال<sup>(٥٧)</sup>.

### ب- الآثار الخارجية

تجسد تأثير تحول كلوفس إلى الكاثوليكية على الصعيد الخارجي، فظهر ذلك في علاقته مع الإمبراطورية البيزنطية، إذ بدأت العلاقات بالتحسُّن بين الجانب البيزنطي والفرنجي، ولا سيما بعد غياب سلطة البيزنطيين عن الغرب الأوربي إثر سقوط الإمبراطورية الرومانية، فكان الأباطرة البيزنطيون يبحثون عن حلفاء لهم في المنطقة، لذلك بعد تحوُّل كلوفس إلى المذهب الكاثوليكي سنحت فرصة مناسبة للإمبراطور أناستاسيوس الأول لعقد حلف معه منذ عام ٥٠٧م والذي عرفت تفاصيله بسرعة في أنحاء أوروبا.

حاولت الإمبراطورية البيزنطية في كثيرٍ من الأحيان التوفيق بين زعماء القبائل الجرمانية والأباطرة الرومان من خلال النظر للطرق الدبلوماسية البيزنطية، فقد منحت كل زعيم ألقاباً شرفية، على سبيل المثال: أصبح ملك برجنديا جوندوباد عام ٤٧٢م، قائداً للجنود في خلافة الإمبراطور الشرقي ريكمر Rickmer، وبعد أربع سنوات مُنحَ الزعيم البربري أودوفكار Odovacar، الذي استولى على روما عام ٤٧٦م لقب قنصل من الإمبراطور البيزنطي زينون Zenon<sup>(٥٨)</sup>، ثم منح الإمبراطور نفسه لقب (قنصل) إلى ثيودوريك ملك القوط الشرقيين في الوقت نفسه لتسلم أودوفكار، ثمَّ منح لقب القنصل إلى ثيودوريك في عام ٤٨٤م بعد قتله لأودوفكار<sup>(٥٩)</sup>.

ومع بداية حكم أناستاسيوس عام ٤٩١م لم يكن اسم كلوفس في بلاد الغال، يشغل اهتمام الإمبراطور البيزنطي، إذ كان واحداً من القادة الجرمان الذين يسكنون الغرب الروماني، لكن بعد انتصاراته على سياجربوس في عام ٤٨٦م، أصبح كلوفس ليس فقط أقوى حاكم في بلاد الغال، بل أيضاً عدوَّ ثيودريك، الذي قرَّر بدوره غزو بروفانس وناربونس ردًّا على تقدم كلوفس<sup>(٦٠)</sup>.

حاول أنستاسيوس كسب صداقة ملك الفرنجة لأسباب سياسية؛ لأنَّ العلاقة بين أنستاسيوس وثيودريك لم تكن وديةً، حيث كانت هناك أعمال عدائية بين جيشي أنستاسيوس وثيودريك في داسيا عام ٥٠٦م، وفي عام ٥٠٨ وهو العام نفسه الذي منح فيه لقباً شرفياً لكلوفس هاجم أنستاسيوس إيطاليا، ورأى في كلوفس أفضل حليف محتمل ضد ثيودريك، وكان السلاح الوحيد للإمبراطور للحصول على تأييد

الملك الفرنجي هو منح الأوسمة والألقاب له لكي يضيف صبغة شرعية لحكمه في بلاد الغال<sup>(٦١)</sup>.

كان الإمبراطور على قناعة بضرورة منح لقب فخري لكلوفس؛ لضمان ولائه وتأكيد سلطته على بقية الملوك الجرمان، بالشكل الذي سيسمح لكلوفس التفوق على جوندوباد، لكنّه كان متساوياً مع ثيودريك، الذي كان يحمل لقب القنصلية، لذلك جعل كلوفس قنصلاً بديلاً عن ثيودوريك وذلك لم يكن كلوفس يتوقعه<sup>(٦٢)</sup>. ولتكريم الأخير أرسل أناستايوس مبعوثين له محمّلين بالهدايا، فأقام كلوفس حفلاً كبيراً له؛ ليثبت للأخريين بأنّ منزلته لدى الإمبراطور أناستاسيوس قد فاقت مكانة الملك ثيودوريك<sup>(٦٣)</sup>.

تسلّم كلوفس مباشرة بعد انتهاء معركة فوييه من الإمبراطور أناستاسيوس لقب القنصلية، في كاتدرائية القديس مارتن المبارك في مدينة تور، ووضع الإكليل على رأسه، وكان يرتدي ثياباً أرجوانية بعد ذلك، إذ صعد على خيله، ورمى الذهب والفضة بكرم كبير على طول الطريق الذي يمتد بين بوابة المدينة وكنيستها ينثرها بيده على الحاضرين، ومنذ ذلك اليوم أصبح كما لو كان قنصلاً أو الحامي الأول للعقيدة الكاثوليكية، ثمّ غادر من "تورس" وقدم إلى باريس، وهناك قام بإنشاء مقرّ المملكة<sup>(٦٤)</sup>.

ولتوثيق حفل التكريم أشار الأسقف أفيتوس إلى ذلك قائلاً: "الآن سوف يمدّ كلوفس سلطته على الشعوب الجرمانية المجاورة، ليس فقط لأنه تبنّى المسيحية، وإنما أصبح حليفاً لأناستاسيوس ومن كلا الجانبين السياسي والديني"، لذلك أصبح كلوفس مدعوماً من الإمبراطورية البيزنطية في توسعته الإقليمية على حساب الشعوب الجرمانية الأخرى<sup>(٦٥)</sup>. وعلق جريجوري على حفل تكريم الملك كلوفس وحصوله على لقب القنصلية من الإمبراطورية البيزنطية، والذي أقيم في مدينة تور قائلاً: "ثمّ غادر من تور وجاء إلى باريس، وهناك أصبح مكان المملكة فيها"، وتزامن تسلّم كلوفس للتكريم البيزنطي مع البداية الرسمية لمملكة كلوفس الجديدة، لتستمر العلاقات بين الفرنجة والبيزنطيين جيدة خلال القرن السادس الميلادي<sup>(٦٦)</sup>.

منح التحالف البيزنطي الفرنجي لكلوفس - إلى جانب عقيدتهما الدينية المشتركة - مركزاً سياسياً مختلفاً تماماً عن الملوك الجرمان الآخرين. فعلى الرغم من أنّ تبنى كلوفس للمسيحية يُعدّ واحداً من الأسباب الرئيسية - إن لم يكن السبب الرئيس لما حققه من نجاحات سياسية ودينية على الصعيدين الداخلي والخارجي -

فإنَّ تحالفه السياسي مع الإمبراطورية البيزنطية الذي اكتسبه نتيجة لانتصاره على القوط الغربيين لأنَّهم كانوا أحد منافسي الفرنجة<sup>(١٧)</sup>. ويمكن القول بأنَّه لولا انتصار كلوفس في فوييه عام ٥٠٧م لما كانت هنالك مملكة فرنجية موحَّدة.

### الهوامش:

<sup>1</sup> - Edward James, The Origins of France From Clovis to the Capetians 500-1000, Macmilan press LTD, London, 1982, P.97.

<sup>٢</sup> - Albert De Mun Clovis et la France au Baptistère de Réims, Paris, 1896., P.167.

<sup>3</sup> - Patrick J. Geary, Before France and Germany The Creation and Transformation of The Merovingian World, Oxford University Press, New York, 1988., P.86; Ian Wood, The Merovingian kingdoms 450-751, Routledge Published, New York, 2014, P.47.

<sup>٤</sup> - ينظر الفصل الأول من الرسالة، ص ٩٢-٩٥.

<sup>٥</sup> - Georges Tessier, Le Baptême de Clovis, Gallimard, Paris, 1964, P.P.65-67.

<sup>٦</sup> - Gregory of Tours The History of the Franks, Translated: Lewis Thorpe, Penguin Books, London, 1974, P.153; *Liber historiae Francorum*, Edited and Translated by Bernard S. Bachrach, Coronado Press, Canada, 1973, P.P.41-42.

<sup>٧</sup> - Avitus of Vienne Selected Letters and pros, Translated: Danuta Shanzer and Ian Wood, Liverpool University prees, 2016, P.P.251-252.

<sup>٨</sup> - Ibid, P.252.

<sup>9</sup> - Michael Naidos [The Gallo-Roman bishops the legitimacy of the Merovingian dynasty and the Christianization of Merovingian kingship Los obispos gallo-romanos la legitimacion de la dinastia merovingia y la cristianizaci/links/55e4a1b408ae6abe6e902e6e/pdf](https://www.researchgate.net/publication/312544444_The_Gallo-Roman_bishops_the_legitimacy_of_the_Merovingian_dynasty_and_the_Christianization_of_Merovingian_kingship_Los_obispos_gallo-romanos_la_legitimacion_de_la_dinastia_merovingia_y_la_cristianizaci/links/55e4a1b408ae6abe6e902e6e/pdf), P.43.

<sup>١٠</sup> - Ian Wood, The Merovingian....., P.47.

Baptism<sup>١١</sup> - Cortney Cantrell, Conversion Politics: Motivations Behind Clovis and The Religus and Political Reper Cussions, Ball State University, Indiana/U.S.A., 2015, P.82.

<sup>١٢</sup> - Michael Naidos, Op.Cit, P.43.

<sup>١٣</sup> - Georges Tessier, Op.Cit, P.P.65-66.

<sup>١٤</sup> - سيأتي الحديث عن هذا المجلس في الفصل الثالث من الرسالة.

<sup>١٥</sup> - Michael Naidos, Op.Cit, P.43.

<sup>١٦</sup> - Gregory of Tours, Op.Cit, P.147.

<sup>١٧</sup> - Ian Wood, The Merovingian....., P.47-48.

<sup>١٨</sup> - شارلمان: ولد شارلمان عام ٧٤٢م، والده بيبين القصير المؤسس الحقيقي للأسرة الكارولنجية، ويُعدُّ شارلمان الملك الثالث في الأسرة الكارولنجية وأهم ملوكها، تولى الحكم عام ٧٦٨م، توجَّه البابا لاون الثالث إمبراطورًا مقدسًا في روما ٨٠٠م ليصبح حكم الملوك الكارولنجيين امتدادًا للإمبراطورية الرومانية، أدخل شارلمان التعليم باللغة الانكليزية للمرة الأولى في تاريخ الفرنجة كما اعتنى بالمؤرخين لكتابة تاريخ الفرنجة وتاريخ أسرته أمثال المؤرخ ابنهارد، كانت له فتوحات واسعة في غرب أوروبا بمواجهة كلِّ من السلاف والسكسون والأفار والدانيين والبافاربيين، ودخل في حرب مع المسلمين في الأندلس وكوَّن علاقة طيبة مع الخليفة الإسلامي هارون العباسي وكذلك كانت له علاقات واسعة مع الإمبراطورية البيزنطية، توفي عام ٨١٤م ودفن في كاتدرائية آخن في ألمانيا للمزيد ينظر:

Medieval France Editor by: Jhon Bell Henneman, Garland Publishing, New York, 1995, P.P.369-371.

<sup>١٩</sup> - Edward James, The Origins....., P.P.98-99.

<sup>٢٠</sup> - Ibid, The Franks, The Franks, Basil Blackwell Inc, New York, 1988, P.124-125.

<sup>٢١</sup> - Ibid, The Origins, P.85; Edward James, The Farnks, P.P.124-125.

- ٢٢ - Edith Mary Wightman Gallia Belgica ,University of Califorina Press, Los Angeles,1985,P.P.296-297.
- ٢٣ - Georges Tessier,Op.Cit,P.P.87-88.
- ٢٤ - Michael Naidos,Op.Cit,P.44.
- ٢٥ - Ian wood, The Merovingian.....,P.49; Edward James, The Franks,P.124-125.
- ٢٦ - Cortney Cantrell.Op.Cit,P.86.
- ٢٧ - Ibid,P.89.
- ٢٨ - Edward James, The Franks,P.P.125-127.
- ٢٩ - مارك ر.كوهين، بين الهلال والصليب وضع اليهود في القرون الوسطى، ترجمة: إسلام ديه- معز خلفاوي، منشورات الجمل، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٩٥-٩٦.
- ٣٠ - صادق ياسين الحلو، اليهود في فرنسا وتأثيرهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي دراسة تاريخية، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٧، ص ١٣-١٤.
- ٣١ - المصدر نفسه.
- ٣٢ - مارك ر. كوهين، المصدر السابق، ص ٩٨-٩٩؛ ص ١٢٥-١٢٦.
- ٣٣ - Michael Naidos,Op.Cit,P.P.46-48.
- ٣٤ - Ibid. P.141.
- ٣٥ - Bonnie Effros,Op.Cit,P.P.196-197.
- ٣٦ - Ibid.,P.197.
- ٣٧ - Ibid. Merovingian Mortuary Archaeology and the Making of the Early Middle Ages, University of California Prees,London,2003,P.P.172-173.
- ٣٨ - Guy Halsall, Settlement and Social Organization Merovingian region of Metz, Cambridge University Press, London,1995,P.38.
- ٣٩ - التمام: او التميمه وتعني الخرزة ومايشبهها إذ توضع في العنق ظناً انها تدفع السحر والبلاء، ابن المنظور، لسان العرب، ج ٢، تحقيق: ابو القاسم كرو، ط٦، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٣٩.
- ٤٠ - Bonnie Effros,Op.Cit,P.P.211-212.
- ٤١ - Guy Halsall,Op.Cit,P.P.48-49.
- ٤٢ - Guy Halsall,Op.Cit,P.P.52-53.
- ٤٣ - Bonnie Effros,Op.Cit,P.P.171-172.
- ٤٤ - Guy Halsall,Op.Cit,P.P.52-53.
- ٤٥ - Georges Tessier,Op.Cit,P.P.278-280.
- ٤٦ - Ibid.P.282.
- ٤٧ - Katharine Scherman, The Brith of France: Warriors,Bishops, and Long-Haired Kings, Random House, New York, 1987,P.P.120-121; Ian Wood, The Merovingian.....,P.P.311-313
- ٤٨ - Ibid,P.313.
- ٤٩ - Katharine Scherman,Op.Cit,P.P.120-121;
- ٥٠ - Ibid,P.117.
- ٥١ - Cortney Cantrell,Op.Cit,P.99.
- ٥٢ - M.M.Gorce, Clovis 465-511, Payot press,paris,1935.,P.P.89-95.
- ٥٣ - Collection Clovis, History of the Founder of Frank Monarchy, LM Publishers,USA,P.P.65-67.
- ٥٤ - B. Zeller, Clovis et Ses Fils,Paris,1880, P.P.30-32.
- ٥٥ - Albirt De Mun,Op.Cit,P.168.
- ٥٦ - Edward James, The Origins.....,P.P.49-50.
- ٥٧ - Ibid.P.P.80-81.
- ٥٨ - زينون: ولد عام ٤٢٥م، هو امبراطور بيزنطي حكم عام ٤٧٤م، ومن الناحية الفعلية كان هو الحاكم الوحيد للامبراطوريتين بعد تدهور الامبراطورية الغربية قبل سقوط عام ٤٧٦م، وكان اودوفكار وثيودوريك يبنون عنه في الغرب ولم يحاول فرض هيمنته على الغرب خوفاً من قوة القبائل الجرمانية لذلك استمرت في علاقته الودية معهم، وظل في الحكم الى عام ٤٩١م. ينظر: ستيفن رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٢٩.

- <sup>59</sup> - C W. C. Oman, The Byzantine Empire, Fisher Unwin LTD, New York,1915,P.61-62.
- <sup>60</sup> - Ralph W.Mathisen, Clovis, Anastasius, and Political Status in 508 C.A., in Book: The Battle of Vouillé,507 Ce Where France Began, Edited by: Ralph W.Mathisen, Danuta Shanzer, De Gruyter,Berlin,2012,P.P.83-85.
- <sup>61</sup> - Ibid,P.P.86-87.
- <sup>62</sup> - Ralph W.Mathisen, Clovis, Anastasius.....,P.98.
- <sup>63</sup> - Ibid,P.88.
- <sup>64</sup> - Gregory of Tours,Op.Cit,P.154; *Liber historiae Francorum*,Op.Cit,P.48.
- <sup>65</sup> - M.M.Gorce,Op.Cit,P.P.221-221.
- <sup>66</sup> -Gregory of Tours,Op.Cit,P.154.
- <sup>67</sup> - Ralph W.Mathisen, Clovis, Anastasius.....,P.107.

## **Clovis Baptême and it's traces in the Gaul**

Research from the student's thesis

**Mohammed Adnan Salman**

[Mohammed.history93@gmail.com](mailto:Mohammed.history93@gmail.com)

Supervised by

**Assistant. Professor**

**Naghham Salam Ibraheem**

[naghaams@yahoo.com](mailto:naghaams@yahoo.com)

### **Abstract**

Clovis's reinterpretation of important events at the beginning of the European Middle Ages, and of French history in particular, whether he was convinced of the Catholic faith or political benefits that Clovis sought after his accession to the Catholic Church, which exercised the greater role in his public conversion to this faith, He managed to survive until the beginning of the modern European era, especially with the outbreak of the French Revolution, and contributed to the transformation of the Christian religion in Europe from the dominance of the Arius doctrine among its rulers to the Catholic doctrine as the official religion of European kings.

**Key words: Medieval Ages, The Merovingian Franks, Clovis the First, Catholic Church**